هو الله - إلهی تسمع زفیر نارى و صریخ فؤادى و حنین روحى...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۳۵

هو الله

إلهی تسمع زفیر نارى و صریخ فؤادى و حنین روحى و أنین قلبی و تأوهی و تلهفی و ضجیج أحشائی و ترى أجیج نیرانی من شدة حرمانی و توجعی و تفجعی و احزانی و شدة بلائی و عظیم أشجانی و تعلم ذلی و مسکنتی و افتقارى و اضطرابی و اضطرارى و قلة نصرتی و کثرة کربتی و شدة غمتی و حرقة لوعتی و حرارة غلتی و هل لی من مجیر الا أنت و هل لی من ظهیر الا أنت و هل لی من نصیر الا أنت و هل لی من سمیر الا أنت لا و حضرة عزک أنت سلوتی و عزائی و راحتی فی شقائی و برئی و شفائی و عزتی و غناى و مونسی فی وحدتی و أنیسی فی وحشتی و مناجی للناجی فی جنح الظلام فی اللیالی حین تهجدى فی أسحارى و تضرعی فی أسرارى و تبتلی فی عشواتی و ابتهالی فی غدواتی

الهی الهی قد انصرم صبرى و اضطرم قلبی و تفتت کبدى و احترقت أحشائی و اندق عظمی و ذاب لحمی فی مصیبتک الکبرى و رزیتک العظمی فتلاشت أعضائی وتفصلت أرکانی من أحزانی و أشجانی التی أعجزتنی فی هذه النازلة القاصمة و الفاجعة القاصفة و ما مرت ایام الا سمعت صوت الناعی ینعی النجم الدرى الابهر بنبیلک الأکبر فسالت بمصیبته العبرات و صعدت الزفرات و ازداد الشجن و اشتد الحزن و ارتفع نحیب البکاء و ضجیج

الاصفياء فانک يا الهی خلقته من جوهر حبک و انشأته من عنصرالوله فی جمالک و الشغف فی ولائک و ربيته بأيادی رحمتک و شملته بلحظات أعين رحمانيتک حتی نال رشده و بلغ أشده فاوردته علی مناهل العلوم و شرائع الفنون العالية و الآلية الذائعة الشائعة فی آفاق مملکتک بين عبادک حتی أقر له کل عالم بقدم راسخ فی کل فن بجودک و منک و اعترف له کل فاضل ببراعة فائقة فی کل علم الهی و رياضی نظرا و استدلالا و اشراقا بفضلک و عطائک و لکن تلک المنابع و المصانع ما کانت تقنعه يا الهی و تروی ظمأ قلبه و غليل فؤاده بل کان ملتاحا لفرات معرفتک و ظمآنا لبحر عرفانک و عطشانا لسلسبيل علمک حتی وفقته علی الحضور بين يديک

و الوفود بساحة قدسک و التشرف بلقائک و جذبته نفحات وحيک و أخذه رحيق بيانک و انعشه نسائم رياض أحديتک فاهتزت کينونته من نسيم عطائک و تعطر مشامه من شميم عرار نجدک و قام علی نشر آياتک و اقامة برهانک و اشهار سلطانک و اعلاء کلمتک و اثبات حجتک بين عبادک فتضوع من رياض قلبه طيب حبک و عرفانک و انتشر انفاس حبه و هيامه بين أشرار خلقک و طغات عبادک و قاموا عليه بظلم مبين و جور عظيم الی ان أخرجوه من موطنه مهانا فی سبيلک و ذليلا فی محبتک و أسيرا فی مملکتک مکشوف الرأس حافی الاقدام حقيرا فقيرا مظلوما مبغوضا بين جهلاء خلقک و مضت أيامه کلها ليالی لکربته و غربته و شدة بلائه و عظيم ابتلائه فی سبيل حبک و هو مع کل ذلک مستبشر بنفحاتک و مسرور بعناياتک و فرح فی ايامک و منشرح بفضلک و عنايتک و احتمل کل مصيبة فی أمرک حتی وقعت الواقعة العظمی و الفاجعة الراجفة الکبری و زلزلت الأرض زلزالها و وضع کل ذات حمل حملها و صعد النير الأعظم الی الأفق الأعلی و الأوج الاسمی

نادی بلسانه الاخفی أدرکنی يا ربی الأبهی و الحقنی بجوار رحمتک الکبری و أجاب النداء منجذبا راجعا الی مقعد الصدق فی ظل سدرة رحمانيتک الممدود علی الاصفياء من أحبائک الاتقياء ای رب اسکنه فی کهف عنايتک و ادخله فی جنة أحديتک و ارزقه نعمة لقائک ببقاء وحدانيتک و دوام صمدانيتک انک أنت الفضال الرحمن الرحيم

و اذا اردت ان تزور تلک الروضة الغنآء الطيبة الارجاء المتضمنة جسدا احتمل الشدائد فی سبيل الله اقبل عليها و قل عليک بهاء الله و أنواره و ألقی عليک ذيل ردائه و طيب رمسک بصيب رحمته و اسراره و أراح روحک فی ظل سدرة فردانيته و أفاض عليک غمام صمدانيته و أدر عليک ثدی رحمانيته أيتها الکينونة المنجذبة الی جوار رحمته و الحقيقة المستفيضة من فيوضات شمس حقيقته أشهد انک آمنت بالله و آياته و أقررت بوحدانيته و شربت کأس العرفان من يد ساقی عنايته و سلکت فی صراطه المستقيم و ناديت باسمه الکريم و هديت أهل الوفاق بظهور نير الآفاق من مطلع الاشراق و ثبت علی حبه ثبوتا يتزعزع منه رواسخ الجبال و خدمت مولاک فی أولاک و أخراک و احتملت المصائب و ابتليت بأشد النوائب فی سبيل ربک و رب آبائک الاولين لا ضير ان توارى جسدک تحت الثری فروحک بالأفق الأعلی و الملکوت الأبهی

طوبى لک فى هذه المنحة الكبرى و الموهبة العظمى فانک أول من أجاب داعى الصواب بعد غروب شمس الهدى رب السموات العلى من الأفق الأدنى و يلوح و يضىء جماله من الأفق الأعلى ملكوته الرفيع و جبروته المنيع بشرى لک فى اللقاء و هنيئا لک كأس العطاء من يد ساقى البقاء يا من استغرق فى بحر الغنى و سكن فى جوار رحمة ربه الكبرى الرفيق الأسمى أسأل الله ان يؤيد احبائه على هذه المقامات السامية العليا التى تتلئلأ الوجود فيها بأنوار الله فى ملكوت الاسماء و انه مجيب الدعاء و سميع لمن ناجاه متوسلا بكرامة احبائه و بركة أصفيائه الذين احتملوا الشدائد العظمى فى سبيل الله رب الآخرة و الاولى (ع ع)